/ الجمال وصلته بالخير عند سقراط

اما عن اثر سقراط في النظرية الجمالية الافلاطونية فينبغي أن نذكر أن سقراط نفسه كان ثمرة من ثمار الحضارة الأثينية التي بلغت أوجها في القرن الخامس فقد تثيع سقراط بالنهضة الفكرية والجدل العقلي الذي انتشر إبان هذا العصر وبوجه خاص في مجتمعات السفسطائيين فلا عجب أن وثق في العقل واعتبره جوهر النفس البشرية ولم يدخر وسعاًفي البحث والتنقيب عنه ، بنى سقراط نظريته في الجمال على أساس الاخلاق فهو يؤكد على العلاقة القوية بين ما هو اخلاقي وما هو جميل وان الفضيلة معياراً يقاس بها افعال الناس ويميز خيرها من شرها.

وهنالك من يقول أنّ الجمال قد ولد يوم سأل سقراط هيبياس (في محاورة هيبياس الكبرى) بقوله: أن "الجمال ليس صفة خاصة بمائة أو ألف شيء، فلا شك في أن الناس والجياد والملابس والعذراء والقيثارة كلها اشياء جميلة، غير أنه يوجد فوقها جميعاً الجمال نفسه. "

فالفن في نظره وثيق الصلة بالأخلاق (الحق والخير) ،فالجميل لا يكون إلاّ خيراً ، وكما ربط بين القيمة الجمالية والقيمة الاخلاقية، وبين حاجة الفرد الى المعرفة، فلا تنمو المعرفة إلاّ بنمو عقله وحسه وقوته، ويتم ذلك بواسطة التعليم، فالجميل والمفيد عنده اذا أدت الاشياء الاهداف المرجوة من وجودها. فهو لا يربط

الجمال بالخير فقط ،بل يقف من الجمال موقفاً نفعياً ويضع الجميل في خدمة (الملائم).

ويرفض سقراط ان يربط النفس الانسانية بالاعتبارات المادية التي طغت آنذاك ودعى الى الاحتكام بالعقل في ادراك الجمال. فكل الفنون جميلة ومنها النحت فن من الفنون القادر على التغيير ،لأنه " ينقل جمال النفس الحقيقي ".

فالمقصود هو" بلوغ الروح الجوهري من وراء اغشية الجسد، ولهذا نجد مقولة سقراط المشهورة (اعرف نفسك بنفسك) فقد نادى بأهمية النفس ،وأكد على فكرة خلودها واهاب بالفنانين أن يبرزوا جمالها وكمالها الخفي تحت هيكل الجسد. مما يجعل سقراط من خصوم الجمال الشكلي ومن أنصار الجمال الروحي والباطني وجمال النفس الفاضلة"، هذا ما وجدناه في محاورة خارميدس من محاورات سقراط التي تحاول تعريف الحكمة. فيقترب تعريف الجمال فيها من الخير، بل يتأكد التفسير السقراطي للجمال حين يسعى سقراط الى البحث عن الجمال الباطني في نفس خارميدس ذلك الفتى الذي بهر جماله كلّ الحاضرين.

و الفكرة الأساسية في الجمال عنده (الالهام) تحدث عن الالهام في الفن وان الشعراء "لا يمكنهم الوصول الى خلق الجميل إلاّ في السبيل تفيضه اليه آلهة الفن".

فكل عمل فني صادر من الفنان وخاصة الشعراء ما هو الا ضرب من الالهام وثمرة له، فالعمل الفني هو هديه الآلهة للفنان.

وإنّ معايير اللذة الجمالية التي فصلت بين الجمال وقيم الحق والخير لم تكن سوى نوعا من أنواع التدهور الفني والانحلال الخلقي ،المعيار الحسي مرتبط بنظرية اللذة الجمالية عند جورجياس وغيرة من الفنانين والخطباء والقواعد المدروسة التي كانوا يحفظونها على ظهر قلب ويعلمونها الناس فكانت كلها في راي سقراط لا تكفي لخلق الفن الاصيل وتفتقر الى العنصر الجمالي الذي تنطوي عليه اخلاقية الانسان.

لذلك يهاجم الشعراء والمعاصرين له ويقول لا يمكنهم الوصول الى خلق الجميل لانهم لا يعقلون ما يقولون ولا يوجهون الناس التوجيه الصحيح الذي يريده ،بل إنه قد فضل عليهم اصحاب الحرف. فأنه دعوة في تحكيم العقل في السلوك الانساني جعله يحكم على الفن بمعيار اخلاقي .